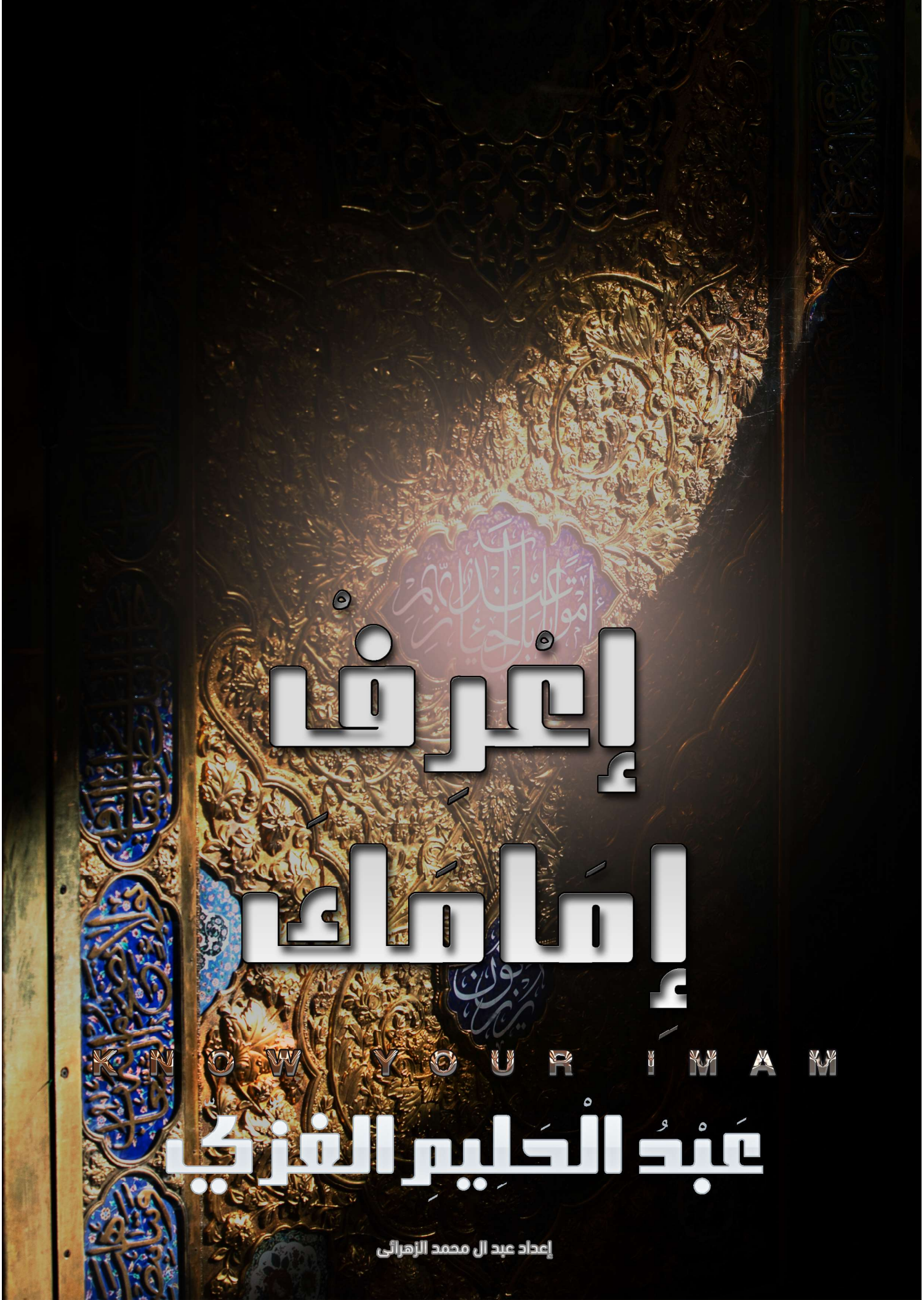

إعرف إمامك

KNOW YOUR IMAM

عبد الحليم الغزي

إعداد عبد ال محمد الزهرائى

ملاحظة مهمة : هذا الكتاب هو مجموعة من ملخصات الحلقات التي طرحها (الشيخ عبد الحليم الغزي) تحت عنوان مجموعة

حلقات (إعرف امامك) والتي عرضت ضمن برنامج (خاتمة الملف) و الذي هو الجزء الأخير من أجزاء سلسلة من البرامج معنونة بعنوان (ملف الكتاب والعترة)

تم سحب النصوص من موقع المودة (www.almawaddah.be)

قام بإعداد هذا الملف وتنسيقه : عبد ال محمد الزهرائي

برنامج الخاتمة - الحلقة (105) **- اعرف امامك ج**4

المقدمة الثالثة: **من هنا نبدأ حركتنا في معرفة امام زماننا ق**1

منزلة الحمزة بن عبد المطلب الرفيعة

السبت : 4/**شهررمضان**/1442**هـ - الموافق** 17/4/2021**م**

قد وصلنا إلى المقدِّمةُ الثالثة وهي المقدِّمةُ الأخيرةُ بين هذهِ المقدِّمات فإذا ما تمَّ الكلامُ في هذهِ المقدِّمة في حلقةِ اليوم وحلقةِ يوم غد، فهذهِ المقدِّمةُ كسابقتها ستكونُ في حلقتين، عنوانها، عنوانُ مقدِّمتنا الثالثة: (**من هنا نبدأ**).

من أين؟ من نقطةٍ نعرف عندها نعرف عندها قدر أنفسنا (**وَرَحِمَ اللّه امرئًا عَرِفَ قَدرَ نَفسِه**)، **من هنا نبدأ من هذهِ النقطة**: **من نقطةٍ نعرفُ فيها قدر**

أنفسنا كي نتحرَّك من عندِ هذهِ النقطة باتجاهِ معرفةِ إمامِ زماننا الحُجَّةِ بن الحسن صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه.

سأبدأُ معكم من شخصيةٍ يُحبُّها رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وآله، يُحبُّها أميرُ المؤمنين وفَاطِمَةَ وآلُ فَاطِمَةَ صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليهم أجمعين: الحمزةُ بنُ عبدُ المطلب صلواتٌ وسلامٌ عليه.

لا أريدُ أن أُحدِّثكم عن تاريخه، ولا أريدُ أن أُسلِّط الضوءَ على كُلِّ التفاصيل الَّتي بينَ أيدينا، لكنَّني سآخذُ مجموعةً من اللقطاتِ والصور تُحدِّثنا عن منزلةِ الحمزةِ الرفيعة وعن مقامهِ الشريف بين مقاماتِ أولياءِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه. الحمزةُ وشخصياتٌ كثيرةٌ يحولُ الجهلُ فيما بينَ الشيعةِ وبينهم، الثقافةُ الَّتي تنتشرُ في وسطنا الشيعي ثقافةٌ بعيدةٌ عن المذاق الـمُحَمَّدي العلوي إنَّها ثقافةُ مرجعيَّةِ النَّجف، تفوحُ منها رائحةُ التقصيرِ والنَّصبِ الشيعي.

-هناك نصبٌ سقيفيٌّ ملعون.

-وهناك نصبٌ شيعيٌّ تُصدِّرهُ لنا مرجعيَّةُ النَّجف منذُ أن تأسَّست حوزتها المشؤومةُ على يد الطوسي سنة 448 **للهجرة.**

فلنبدأ مع اللقطةِ الأولى:

في الجزء الثاني والعشرين من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي رحمةُ اللّهِ عليه، موسوعةُ الأحاديثِ المعروفة، صفحة (274) **إنَّهُ الحديثُ الحادي والعشرون، نقلهُ المجلسيُّ عن (أمالي الصدوق) كتابٌ معروفٌ من كتب شيخنا الصدوق المتوفى سنة** (381) **للهجرة، الروايةُ طويلةٌ ومثلما قلتُ لكم من أنَّني لستُ بصددِ الحديثِ عن تاريخِ وسيرةِ الحمزةِ سلامُ اللّهِ عليه، وإنَّما هي لقطاتٌ وصورٌ، هذهِ اللقطةُ آخذها من حديثِ إمامنا السجَّادِ يُخبرنا عن مدى حُزنِ رسول اللّه على عمّهِ الحمزة حينما قُتل، وقد قُتل بطريقةٍ بشعة، غَدَرَ بهِ وحشي ذلك العبدُ اللعين، ثمَّ مثَّلت هندٌ بجسدهِ الشريف مثَّلت تمثيلاً فظيعاً، لقد حزنَ رسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليه وآله حُزناً شديداً على عمّهِ الحمزة وهذا الحزنُ الشديدُ يُنبئنا عن الفراغ الَّذي تركهُ أسدُ اللّه وأسدُ**

رسوله، إنَّه الحمزةُ بن عبد المطلب، ماذا يقول إمامنا السجَّادُ صلواتُ اللّهِ عليه؟

هكذا يقولُ إمامنا السجَّادُ صلواتُ اللّهِ عليه: مَا مِن يَومٍ أَشَدّ - في أيامِ حياتهِ صلَّى اللّهُ عليهِ وآله، وإلَّا فإنَّ يوم الحُسينِ لا يُقاسُ بهِ يوم، حديثنا عن الحمزةِ صلواتٌ وسلامٌ عليه - مَا مِن يَومٍ أَشَدّ عَلَى رَسُولِ اللّه مِن يومِ أُحُد قُتِلَ فِيهِ عمّهُ حَمزة بن عَبدِ الْمَطلِب أَسَدُ اللّهِ وأَسدُ رَسُوله - أنا لا أريدُ أن أُحدِّثكم عن الأثرِ الَّذي انبعث في نفوسِ المسلمين حينما كانوا في مكة حينما أعلن الحمزةُ إسلامهُ جهراً، الحمزةُ كانَ مُسلماً كان على دين الحنيفيةِ مثلما كان الهاشميون على دين الحنيفية، وكان عبد المطلب أبوهُ والدُ الحمزة كانَ وصيًّا من أوصياءِ إبراهيم، وكذلك أبو طالب كانَ وصيًّا من أوصياءِ إبراهيم، وآلُ مُحَمَّد حدَّثونا من أنَّ أوصياء إبراهيم طُرًّا أنبياء، فعبد المطلب كان نبيًّا لأنَّهُ من أوصياءِ إبراهيم، وأبو طالب كان نبيًّا لأنَّهُ من أوصياءِ إبراهيم، إنَّني أُحدِّثكم عن ثقافةِ عليٍّ وآلِ عليّ، لا أُحدِّثكم عن ثقافةِ نواصبِ السقيفة، ولا أُحدِّثكم عن ثقافةِ حوزة الطوسي في النَّجف، أحدِّثكم عن لُبابِ ثقافةِ عليٍّ وآل عليّ.

ولخصوصيةِ الحمزةِ فإنَّ النَّبي الأعظمَ صلَّى اللّهُ عليهِ وآله حينَ صلَّى عليهِ صلاة الجنازة صلَّى بسبعين تكبيرة، أنتم تعرفون من أنَّ الصَّلاة على الجنازةِ بخمسِ تكبيرات أمرٌ معروفٌ عند المتشرِّعةِ وعند المتدينين، الصَّلاةُ على الأمواتِ بخمسِ تكبيرات، لكنَّ النَّبي الأعظم صلَّى على الحمزةِ بسبعين تكبيرة، وهذا الأمرُ كانَ معروفاً للجميع، في نهجِ البلاغةِ وغيرهِ.

وفي هذا الكتابِ الَّذي بين يدي وهو ينقلُ عن نهج البلاغةِ أيضاً، مِمَّا ذكرهُ أميرُ المؤمنين في بعضِ كُتبهِ ورسائلهِ إلى معاوية ماذا قال لهُ وهو يتحدَّثُ عن مناقبِ آل مُحَمَّد: حَتَّى إِذَا اسْتُشهِد شَهِيْدُنَا - يشيرُ إلى الحمزةِ - قِيْلَ سَيِّدُ الشُهَدَاء - إنَّهُ سيّدُ الشُهداءِ إلى وقتهِ، سيّدُ الشُهداء في حدٍّ مُعيّن إلى وقتهِ، وإلَّا فإنَّ سيّد الشُهداءِ على الإطلاق أنتم تعرفونهُ هل من حاجةٍ للتصريحِ باسمهِ؟ حُسينٌ حُسينٌ حُسين، على أيِّ حالٍ، من ألقابِ ومراتبِ الحمزةِ إنَّهُ سيِّدُ الشُهداء وإنَّهُ خيرُ الشُهداء.

الأميرُ صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه في رسالتهِ إلى معاوية يقول: حَتَّى إِذَا اسْتُشْهِدَ شَهِيدُنَا - شهيدُ آلِ مُحَمَّد - قِيلَ سَيِّدُ الشُّهَداءِ وَخَصَّهُ رَسولُ اللّه صَلَّى اللّه عليه وآله بِسَبْعِيْنَ تَكبِيْرةً عِنْدَ صَلاتِهِ عَلَيْه - هذهِ خصوصيةٌ للحمزةِ صلواتٌ وسلامٌ عليه.

بل عندنا في أحاديثنا وأين؟ في أوثق كتبنا في الكافي الشريف / صفحة 182 / **باب** 127 / **الحديثُ الأول: بِسنده، عَن زُرارةَ عَن أَبِي جَعْفَرٍ - باقر العلوم صلواتُ اللّهِ عليه - عَن زُرارة عنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَال - الإمام الباقر يقول: صَلَّى رَسُولُ اللّه عَلَى حَمزة سَبْعِيْنَ صَلَاة.**

إذا جمعنا بين هذهِ الروايةِ وبين ما ذكرهُ الأميرُ في كتابهِ إلى معاوية الأميرُ صلواتُ اللّه عليه: (وخصَّهُ رسول اللّه بسبعين تكبيرة عندَ صلاتهِ عليه).

والباقرُ هنا يقول: (من أنَّ رَسُول اللّه صَلَّى على عَمِّه الحمزة سبعينَ صلاة).

قد يقولُ قائلٌ: ربَّما المرادُ من سبعين صلاة يعني سبعين تكبيرة؟! نحتاجُ إلى دليلٍ يدلُ على هذا، الروايةُ واضحةٌ عن باقر العلوم من أنَّ النَّبي صلَّى عليهِ سبعين صلاة، وهذا الأمرُ فعلهُ أمير المؤمنين مع رسول اللّه بعد استشهادهِ صلّى اللّه عليه وآله، بل فعلهُ أمير المؤمنين حتَّى في صلاتهِ على بعضِ أصحابهِ، مُرادي من تكرارهِ للصلاةِ عليه حين صلَّى على سهلِ بن حُنيف وهو من خواصهِ من أصحابِ رسول اللّه ومن أصحابِ الأمير، صلَّى على جنازةِ سهلِ بن حُنيف عدَّة مرات، أنا لا أريدُ أن أدخل في هذهِ التفاصيل، لكن هناكَ خصوصيةٌ لصلاة النَّبي على الحمزةِ سبعون صلاة بحسبِ ما جاءَ في الكافي الشريف في رواية زرارة عن الباقر، وكُلُّ صلاةٍ بسبعين تكبيرة، بحسبِ ما جاء في كلام الأمير في كتابهِ إلى معاوية، لو لم يكن هذا الأمرُ معروفاً عندَ الصديقِ والعدو لَمَا احتجَّ بهِ أمير المؤمنين وذكرهُ في كتابٍ إلى معاوية، فالقضيةُ كانت معروفةً لدى الجميع لدى العدو ولدى الصديق.

فحينما صلَّى على الحمزةِ بسبعين تكبيرة لذلك دلالتهُ لكنَّني سأقولُ بالإجمال: يُصلِّي على الحمزةِ سبعين صلاة وفي كُلِّ صلاةٍ يُكرِّرُ التكبير سبعين مرَّة، أقلُّ ما يُمكن أن أقولهُ من أنَّ ذلك يكشفُ عن حبِّهِ للحمزةِ، أقلَّ

ما يُمكنُ أن أقولهُ من أنَّ ذلكَ يكشفُ عن حُزنهِ وأسفهِ وحسرتهِ على عمّهِ الحمزة، إنَّهُ قلبُ مُحَمَّد، مُحَمَّدٌ قلبُ اللّه، أمير المؤمنين صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه هو الَّذي يقول الروايةُ في كتاب (التوحيد) لشيخنا الصدوق، الأميرُ يقول: (أنَا قَلبُ اللّه الوَاعِي)، مُحَمَّدٌ قلب اللّه الواعي، قلبٌ يُحِبُّ إلى هذهِ الدرجة ويحزنُ إلى هذهِ الدرجة على شخصٍ بغضِ النظرِ عن اسمِ ذلك الشخص فإنَّ ذلكَ الشَّخص لهُ من المنزلةِ عندَ اللّه ما لا نستطيعُ أن نتصوَّرها، على أيِّ حالٍ، أقلّ ما يُمكن أن أقولهُ وأنا أرى رسول اللّه يُصلِّي سبعين صلاة على الحمزة ويُكبِّر في كُلِّ صلاة سبعين تكبيرة أقلُّ ما يمكن أن يصل إليهِ عقلي إنَّهُ يريدُ أن يلُفت أنظار الجميع، أنظار الأصدقاءِ والأعداء، أنظار الهاشميين والصحابة، أنظار الأُمَّةِ في زمانهِ وفي الأزمنةِ الَّتي ستأتي بعد ذلك، إنَّهُ يريدُ أن يلُفت أنظارنا إلى منزلةِ الحمزةِ صلواتٌ وسلامٌ عليه.

في الجزء الثاني والعشرين من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي، وهذهِ الطبعةُ طبعةُ دار إحياء التراث العربي / بيروت - لبنان / صفحة (278) وما بعدها، إنَّهُ الحديثُ الثاني والثلاثون، نقلهُ عن كتاب (الطُرَف)، لابن طاووس، كتابٌ معروفٌ للسيّد ابن طاووس، روايةٌ مفصلةٌ لا أجدُ وقتاً كافياً لقراءتها بتمامها وكمالها، الروايةُ عن موسى بن جعفر عن إمامنا باب الحوائج عن أبيهِ

الصَّادق صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه يُحدِّثنا عن بيعة النَّبي وعن مُبايعة النَّبي: لَمَّا هَاجَرَ النَّبي صَلَّى اللّهُ عَلَيه وآلِه إلى المدِينَة وَحَضَر خُرُوجهُ إلَى بَدْر دَعَا النَّاس إلى البَيعَةِ فَبَايَعَ كُلُّهم عَلى السَّمعِ وَالطَّاعَة - هذهِ بيعةٌ عامةٌ لجميعِ المسلمين، قبل أن يخرج بهم رسول اللّه إلى بدر بايعوه، وهذا الموضوعُ مُفصَّلٌ في محله، وكان النبيُّ يعقدُ بيعةً خاصةً لخواصه، فهم بايعوْا مع الجميع وبايعوْا النَّبي بعد ذلك بشكلٍ خاص - ثُمَّ دَعَا رَسُول اللّه عَلِيَّاً وَحَمزَةَ وَفَاطِمَة - هذهِ بيعةٌ خاصة - فَقَالَ لَهُم: بَايِعُوني بَيعَة الرِّضَا، فَقَالَ حَمزةُ: بِأبي أَنتَ وَأُمِّي عَلى مَا نُبَايِع أَليْس قَد بَايَعْنَا؟ - بايعنا مع جميع المسلمين - فَقَالَ لَهُ رَسُول اللّه: يَا أَسَدَ اللّه وَأَسَدَ رَسُولِه، تُبَايِعُ للّهِ وَلِرَسُولِه بِالوَفَاء وَالاِسْتقَامةِ لابنِ أَخِيْك إذاً تَسْتَكمِل الإيمان، قَالَ: نَعَم سَمْعَاً وَطَاعَةً وَبَسطَ يَدَه، فَقَالَ لَهُم: يَدُ اللّه فَوقَ أَيدِيكُم - وذكر نصَّ ميثاق البيعة فماذا جاء فيه؟: عَلِيٌّ أَمِيْرُ الْمُؤمِنين - أي أنَّهم بايعوْا على هذا الميثاق - عَلِيٌّ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن، وَحَمزةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاء وَجَعفَرٌ الطَيَّار فِي الجَنَّة - هذهِ الأحداثُ لم تكن قد وقعت، فجعفر في الحبشة، والحمزةُ استُشهد في أُحُد، ونحن نتحدَّثُ الآن قبل واقعة بدر، وأمير المؤمنين أُعلِنَ أميراً في غدير خُم - عَلِيٌّ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِين، وَحَمزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاء وَجَعْفَرٌ الطَيَّار فِي الجَنَّة وَفَاطِمَةُ سَيِّدةُ نِسَاءِ العَالَمِيْن وَالسِّبطان الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّة -